التحول الرقمي وريادة الأعمال الرقمية

د. مها خليل شحاده

كلية الأعمال- قسم العلوم المالية والمحاسبية- جامعة الشرق الأوسط

الملخص:

أدّى التحوّل الرقمي إلى نشوء مفهوم "ريادة الأعمال الرقمية"، المتفرّع من "ريادة الأعمال"، إذ يدمج هذا المفهوم بين التقنيات الرقمية وريادة الأعمال. لذا تهدف هذه الورقة إلى المساهمة في بيان مفهوم التحوّل الرقميّ ودوره في ظهور نماذج أعمال جديدة، يطلق عليها "ريادة الأعمال الرقمية"، وإلى استكشاف المفهوم الناشئ لريادة الأعمال الرقمية ومزاياها وتحدّياتها. كما تهدف أيضًا إلى التعرّف إلى أهمية التكنولوجيا الحديثة في تحفيز مناخ الريادة والإبداع؛ إضافة إلى البحث في العلاقة بين التحوّل الرقمي وتحقيق أهداف التنمية المستدامة. وتوصّلت الدراسة إلى أن للتحوّل الرقمي أهميةً كبرى للحكومات ولمنظمات الأعمال، وخاصةً الصغيرة والمتوسطة، عبر رفع كفاءتها التشغيلية، وتحسين أدائها التنظيمي وتعزيز قدرتها التنافسية. أما في مجال التنمية المجتمعية والمستدامة فإن التحول الرقمي وريادة الأعمال الرقمية أو القائمة على التكنولوجيا يعتبران من أهمّ الآليات المعتبرة في تحريك عجلة أهداف التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي، التقنيات الرقمية، ريادة الأعمال الرقمية، التنمية المستدامة، الإبداع.

Digital transformation and digital entrepreneurship

Maha Khalil Shehadeh

Abstract

This article aims to contribute to explaining the concept of digital transformation and its role in the emergence of new business models called "digital entrepreneurship", as well as in exploring the emerging concept of digital entrepreneurship and its advantages and challenges. The article also aims to identify the importance of modern technology in stimulating the climate of leadership and creativity, through research into the relationship between digital transformation and achieving sustainable development goals. Through the discussion, it became clear that digital transformation is of great importance in raising the operational efficiency of governments and business organizations, especially small and medium enterprises, and in improving their organizational performance and enhancing their competitiveness. It also turned out that digital transformation and digital entrepreneurship are very important to driving the sustainable development goals.

Key words: digital transformation; modern technologies; digital entrepreneurship; sustainable development; creativity.

المقدمة :

تشهد الفترة الحالية اهتمام غالب دول العالم اهتمامًا واسعًا بالتحوّل الرقمي، حيث دشّنت استراتيجية شاملة للتحوّل الرقمي على مستوى جميع القطاعات الاقتصادية، وعلى رأسها القطاع الماليّ والصناعيّ، فضلًا عن إقامة عدد من المؤتمرات لمناقشة آليات التحوّل، وأهميته للتنمية المجتمعية والمستدامة. فقد أحدثت التطوّرات الجديدة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وظهور نماذج الأعمال المبتكرة في ظل الاقتصاد الرقمي والتوجه العالمي نحو التحول الرقمي؛ تأثيرًا كبيرًا في القطاعات الاقتصادية, فقد باتت المنظمات، لاسيما المشروعات الصغيرة والمتوسطة، تسعى إلى مواكبة هذه التطوّرات, من خلال توظيف التقنيات الرقمية الحديثة واستخدامها، للاستفادة من المزايا التي يحقّقها التحوّل الرقمي، حيث تُوفّر هذه التطوّرات بيئة خصبة لريادة الأعمال واكتشاف المبدعين؛ ليتمكّن التحوّل الرقميّ بذلك من خلق جيل جديد من رواد الأعمال، إذ لا يتوافر مكان للوظائف التقليدية وأصحاب المهارات الضعيفة. كما أن للتقنيات الحديثة أهمية، فهي تعزّز بيئة الاقتصاد الرقمي، من خلال إنشاء أعمال ومنتجات وخدمات جديدة, وهو ما ينعكس إيجابًا على بناء اقتصاد ذكيّ.

وتبرز أهمية موضوع التحوّل الرقمي وريادة الأعمال الرقمية, لما لهم من أهمية كبيرة في التنمية الاقتصادية والمجتمعية المستدامة، إذ إن التقنيات الرقمية تهتم بإدماج شرائح المجتمع كافّةً وشمولها في النظام المالي، من خلال التمويل الرقمي وابتكارات التكنولوجيا المالية, كما أن مفهوم ريادة الأعمال الرقمية والتحوّل الرقمي يعتبران من الموضوعات المستجدّة، فهما لم ينالا حظهما في الأدبيات والدراسات العربية فقد تمثلت محددات البحث في قلة المراجع والدراسات السابقة وخاصة العربية في مجال ريادة الأعمال الرقمية والتحول الرقمي. وبناء على ذلك تعنى هذه الدراسة ببحث مفهوم التحوّل الرقمي وريادة الأعمال الرقمية، في سبيل تقديم فهم أعمق لهذه المفاهيم الحديثة، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال استخلاص نتائج البحوث والدراسات والتقارير والإحصائيات ذات العلاقة.

ولتحقيق أهداف هذا البحث، تمت صياغة مشكلة البحث من خلال السؤال الرئيسي الآتي: ما دور التحوّل الرقميّ وتقنياته في دعم ريادة الأعمال الرقمية؟

ومن هذا السؤال تتفرع الأسئلة الآتية؟

1- **ما التحول الرقمي وما هي أهميته لمنظمات الأعمال الصغيرة والمتوسطة؟**

2- **ما مفهوم ريادة الأعمال الرقمية وما مزاياها وأهميتها وتحدياتها؟**

3- **ما علاقة التحول الرقمي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة؟**

وللإجابة عن هذه الإشكالية تطرّق البحث إلى المحاور الرئيسة التالية:

المحور الأول: التحوّل الرقمي وأهميته لمنظّمات الأعمال الصغيرة والمتوسطة.

المحور الثاني: ريادة الأعمال الرقمية وركائزها ومزاياها وتحدياتها ودور التكنولوجيا في دعم مناخ الريادة والإبداع.

المحور الثالث: علاقة التحوّل الرقمي بتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

المحور الأول: التحوّل الرقمي وأهميته لمنظّمات الأعمال الصغيرة والمتوسطة:

أحدثت التطوّرات الجديدة في تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات، والتوجّه العالمي نحو الاقتصاد الرقميّ تأثيرًا كبيرًا في منظمات الأعمال وبيئتها؛ وهو ما انعكس بدوره في بروز مفاهيم جديدة، كالتحوّل الرقميّ وريادة الأعمال الرقمية. لذا سنركّز في هذا المحور على مفهوم التحوّل الرقمي وأهميته ودوره، في ظهور نماذج أعمال جديدة يُطلَق عليها ريادة الأعمال الرقمية.

1. مفهوم التحوّل الرقميّ (Digital Transformation):

يعدّ التحوّل الرقمي من أبرز المفاهيم المتداولة في الآونة الأخيرة في القطاعات الاقتصادية كافة، بل حتى على صعيد الدولة نفسها؛ فالتوجّهات العالمية حاليًّا هي في اتّجاه رقمنة الاقتصاد وحكومات الدول، لما للتحوّل الرقميّ من أهمية في التنمية الاقتصادية. فقد غَدَت الرقمنة الاستراتيجية التي تتّبعها الدول لتنمية اقتصاداتها ومجتمعاتها. ومن بين تلك الدول المملكة الأردنية الهاشمية، والتي وضعت "الاستراتيجية الوطنية للتحوّل الرقمي" (ريتش 2025)، واستراتيجية التحوّل الرقميّ للخدمات الحكومية 2019 - 2022. وكذلك عملت على تحويل وزارة التكنولوجيا والاتّصالات إلى وزارة الاقتصاد الرقمي والريادة.

وللتحوّل الرقمي تعريفات مختلفة بحسب القطاع المراد تحويله. فهناك من ينظر إليه على أنه انتقال أساسيّ للمجتمع، مدفوعًا بأجيال تسمى "رقمية"، تتجذّر التقنيات الرقمية بعمق في ثقافتهم وممارساتهم اليومية. في هذا السياق يجب أن تكون الشركات قادرة على التكيّف مع نفسها عن طريق تغيير نموذج أعمالها، أو تطوير نموذج جديد يناسب هذه الأجيال. كما عرِّف برنامج التعاملات الإلكترونية الحكومية (التحوّل الرقمي الحكومي) بأنه: "الاستثمار في الفكر وتغيير السلوك لإحداث تحوّل جذريّ في طريقة العمل، عن طريق الاستفادة من التطوّر التقني الكبير الحاصل، لخدمة المستفيدين بشكل أسرع وأفضل". ويرى أصحاب هذا التعريف أن التحوّل الرقمي يوفّر إمكانات ضخمة لبناء مجتمعات فعّالة، تنافسية ومستدامة، عبر تحقيق تغيير جذري في خدمات مختلف الأطراف، من مستهلكين وموظفين ومستفيدين، مع تحسين تجاربهم وإنتاجيتهم عبر سلسلة من العمليات المتناسبة، مترافقةً مع إعادة صياغة الإجراءات اللازمة للتفعيل والتنفيذ.

ومن المنظور الاقتصادي يعرّف بأنه: تطبيق التكنولوجيا لبناء نماذج أعمال جديدة، وعمليات وبرامج وأنظمة تؤدي إلى إيرادات أكثر ربحيةً، وميزةً تنافسية أكبرَ، وكفاءةً أعلى. وتحقّق الشركات ذلك من خلال تحويل العمليات ونماذج الأعمال، وتمكين كفاءة القوى العاملة والابتكار، وتخصيص تجارب العملاء (Schwertner, 2017).

ويشير مكاوي (2019م) إلى أنه "استخدام التكنولوجيا الجديدة والتطوّرات المصاحبة للثورة الصناعية الرابعة (Industry 4.0) لتحقيق طفرات كبيرة في طريقة إنجاز الأعمال، عن طريق تحسين العلاقات مع العملاء وتحقيق الكفاءة التشغيلية، وإنشاء نماذج أعمال جديدة، مثل "المنصات الرقمية".

ويعرّف التحوّل الرقمي كذلك بأنه: التغييرات التي يمكن أن تحدِثَها التقنيات الرقمية في نموذج عمل شركة ما؛ مما يؤدي إلى تغيير المنتجات أو الهياكل التنظيمية أو أتمتة العمليات (Clohessy et, al., 2017).

وهناك من يعرّف التحوّل الرقميّ بأنه: استخدام التقنيات الرقمية الجديدة، مثل: الهاتف المحمول، والذكاء الاصطناعي، والحوسبة السحابية، وسلسلة الكتل، وإنترنت الأشياء، لتمكين التحسينات التجارية الرئيسة، ولتحسين تجربة العملاء، وتبسيط العمليات، أو إنشاء نماذج تجارية جديدة (Singh & Hess, 2017).

وينبغي الإشارة في هذا السياق إلى أن الرقمنة والتحوّل الرقمي هما مصطلحان يرتبطان ارتباطًا وثيقًا، لكن لكلٍّ منهما مفاهيم مختلفة. فالرقمنة هي أتمتة عمليات العمل اليدوية والورقية التي أنشئت سابقًا، وتحويلها إلى التنسيق الرقميّ. لكن التحوّل الرقميّ يمتلك مفهومًا أوسع، ويشير إلى استخدام التقنيات الرقمية لتطوير عملية تجارية جديدة لخلق قيمة للعملاء (Mahmood et, al., 2019).

وبذلك يتّضح بأن التحوّل الرقمي يُعنى بدمج التقنيات الرقمية الجديدة في جميع مجالات الأعمال؛ مما يؤدي إلى تغيير أساسيّ في طريقة عمل المنظمة، وظهور نماذج أعمال جديدة، كالريادة الرقمية. وأن التحوّل الرقميّ مدفوعٌ بمجموعة من التقنيات الرقمية، التي تشمل إنترنت الأشياء، والروبوتات، والطباعة ثلاثية الأبعاد، والذكاء الاصطناعي، والواقع المعزّز، وتقنية البلوك شين (block chain)، وتكنولوجيا النانو، والحوسبة السحابية، والبيانات الضخمة، وغيرها من التقنيات الحديثة.

دوافع تبنّي التحوّل الرقميّ:

إن من أهمّ دوافع المشروعات الصغيرة والمتوسطة إلى تبنّي التحوّل الرقمي، ومن ثمَّ التوجه نحو ريادة الأعمال الرقمية، هي المنافسة المتزايدة التي تتعرّض لها المشروعات الصغيرة والمتوسطة من الشركات الكبرى، وكذلك المنافسة مع نظائرها من الشركات الصغيرة والمتوسطة، ولذا لا يمكنها أن تستمرّ في العمل دون أن تتبنّى ثقافة الابتكار والإبداع، فهي مفتاح نجاح هذا العصر، الذي يمكّنها من الوصول إلى التميّز والنجاح، وهذا يتطلّب منها العمل على زيادة قدرتها الإنتاجية والابتكارية، وسرعة الوصول إلى الأسواق. وربما يكون دافع الشركات الصغيرة والمتوسطة من التحوّل الرقمي هو زيادة أحجام المبيعات، وتحقيق وفورات في التكلفة، وابتكار طرق حديثة لخلق القيمة وتوليدها، وتقليل تكاليف الإنتاج، فضلًا عن تحسين جودة منتجاتها عبر تطبيق التكنولوجيا الجديدة (مكاوي، 2019م).

يضاف إلى ذلك غيرها من العوامل، منها: تقدّم التكنولوجيا والابتكار، وتغيير ممارسات الأعمال مع اقتصاد الإنترنت والتجارة الإلكترونية (Ulas, 2019)، ووسائل التواصل الاجتماعي، وأيضًا تلبية احتياجات العملاء المتبدّلة باستمرار وخاصة بعد أزمة وجائحة كورونا.

2- أهمية التحوّل الرقمي إلى منظمات الأعمال الصغيرة والمتوسطة وريادة الأعمال:

للمشروعات الصغيرة والمتوسطة[1] أهمية كبيرة في دعم النموّ الاقتصاديّ, إذ يؤدي هذا القطاع دورًا مهمًّا في تنويع الاقتصاد وخلق فرص عمل جديدة للشباب ولرواد ولرائدات الأعمال. فتشكّل هذه المشروعات ما يزيد عن 90% من إجمالي المؤسسات العاملة في الأردن, وتستوعب حوالي 60% من الأيدي العاملة, وتسهم تقريبًا بـ 50% من الناتج المحلّيّ الإجماليّ (مطالقة, 2015). وهنا تبرز الحاجة إلى التحوّل الرقميّ لهذه المشروعات, فلم تعد الطرق والأساليب التقليدية المتبعة في هذه المنظمات تتماشى ولا تتلاءم مع متطلّبات هذا العصر (عصر الثورة الرقمية). ولكي تستمرّ المنظّمات وتبقى في بيئة الأعمال شديدة الاضطراب عليها أن تستجيب لاحتياجات العملاء وتطلّعاتهم، من خلال تقديم خدمات ومنتجات مبتكَرة. وهو ما يتطلّب مواكبة التكنولوجيا وتوظيف التقنيات الحديثة، والتي توفّر إمكانات كبيرة لهذه المشروعات وفرصًا كبيرةً عليها استغلالها.

وتبرز أهمية التحوّل الرقمي من الفوائد التي يقدّمها لهذه المشروعات، والتي تشمل تحقيق الكفاءة التشغيلية، وتحسين الأداء التنظيمي، وتحقيق النموّ. فالتحوّل الرقمي يسهّل ظهور الشركات الصغيرة، ويوفّر فرصًا جديدة للشركات الصغيرة والمتوسطة، لتعزيز قدرتها التنافسية في الأسواق المحلية والعالمية بتكلفة منخفضة نسبيًّا، من خلال ابتكار المنتجات أو الخدمات، وتحسين عمليات الإنتاج، حيث توفّر هذه العملية نموًّ الإنتاجية وخفض التكاليف وارتفاع الدخل، نتيجة زيادة الربح، بسبب تقليل الأيدي العاملة، (Ulas, 2019). وهذا ما أكّدته دراسة أجراها "معهد ماكنزي العالمي"، من أن التحوّل الرقمي والرقمنة تساعد مشروعات ريادة الأعمال على زيادة تنافسيّتها، وجودة خدماتها، ونموّ عائداتها (حداد, 2017م). لذلك فسوف نتطرق في المحور التالي إلى مفهوم ريادة الأعمال الرقمية لنتعرف على هذا المفهوم الناشئ على النحو الآتي:

(1) يصف الاتحاد الأوروبي المشروع الصغير بأنه ما قلّ عدد العاملين فيه عن 50 عاملًا، وأن المشروع المتوسط هو الذي يعمل به أقل من 250 عاملًا.

المحور الثاني: ريادة الأعمال الرقمية (Digital Entrepreneurship):

أسفرت الثورة التكنولوجية التي يعيشها العالم اليوم عن تغيّرات كبيرة في عالم الأعمال، فتحوّلت بذلك نماذج الأعمال من النموذج التقليديّ إلى النموذج الرقميّ، والذي هيّأ بدوره الفرصة لولادة نماذج أعمال جديدة تسمى "ريادة الأعمال الرقمية". فما ريادة الأعمال الرقمية؟ وما مزاياها؟ وما أهمّيّتها وتحدياتها؟ هذا ما سنستعرضه في هذا المحور.

1- مفهوم ريادة الأعمال الرقمية:

يشير مصطلح ريادة الأعمال عمومًا إلى عملية تحديد الفرص التجارية المحتملة، واستغلالها من خلال إعادة تجميع الموارد الموجودة، أو إنشاء موارد جديدة لتطوير منتجات وخدمات جديدة وتسويقها، وتنفيذ الأفكار والحلول المبتكرة (Elia. et, al., 2020).

ونتيجة للتحوّلات الرقمية التي شهدها عالم المال والأعمال مؤخّرًا والثورة الرقمية التي نعيشها حاليًّا ظهر نوع جديد من ريادة الأعمال يدمج بين التقنيات الرقمية وريادة الأعمال، يشار إليه باسم "ريادة الأعمال الرقمية"؛ والتي تعتبر فئة فرعية لريادة الأعمال التقليدية، مع التركيز على الاستفادة من التقنيات الرقمية الجديدة بطرق جديدة.

كل ذلك من أجل تحويل الطريقة التقليدية لإنشاء الأعمال التجارية وممارستها في العصر الرقمي (Nikolova – Alexieva & Angelova, 2019)، وهي تختلف عن المشروعات الريادية التقليدية، لأنها تمتلك نماذج أعمال مختلفة، ويمكنها متابعة منتجاتها، وأنشطة التسويق والتوزيع التابعة لها باستخدام المنصات الرقمية.

وتشمل ريادة الأعمال الرقمية كل ما هو جديد ومرتبط بالعالم الرقمي، بما في ذلك طرق جديدة للعثور على عملاء للمشروعات الجديدة، وطرقٌ جديدةٌ لتصميم المنتجات والخدمات وتقديمها، وطرق جديدة لزيادة الإيرادات وخفض التكلفة، ومصادر جديدة للفرص والميزات التنافسية.

وترى المفوضية الأوروبية أنَّ ريادة الأعمال الرقمية هي: "تأسيس مشاريع جديدة، وتحويل مشاريع قائمة، عن طريق تطوير تقنيات رقمية جديدة، أو استخدام جديد لهذه التقنيات"، والاستفادة منها في تقديم السلع، والخدمات، والتعليم، والتدريب،

والصحة، والتجارة، وغيرها" (الشمري، 2019). ويشمل هذا التعريف كلًّا من الشركات الناشئة، وتقديم منتج أو خدمة رقمية جديدة إلى السوق، وأيضًا التحوّل الرقمي لنشاط تجاريّ موجود داخل شركة (World development Report, 2016).

أما مكاوي (2019م) فعرّفها بأنها: "أي نشاط ريادي يعمل على تحويل المنتج، أو الخدمة، أو أي جزء من الأعمال إلى شكل رقمي...، ومن الأمثلة عليها في نطاق المشروعات الصغيرة والمتوسطة المنصّات الرقمية، وهي تتكوّن من مجموعة من الطبقات (طبقة المحتوى، وطبقة الخدمة) تعمل كمنتج جديد، وفي نفس الوقت تمكّن الآخرين من ابتكار منتجات جديدة باستخدام موارد المنصّة، والتي تعتبر مساحةً رقميةً توفّر لروّاد الأعمال الفرصة للاتّصال مع بعضهم البعض ومع العملاء".

وعمومًا فإن أيّ نشاط ريادي ينقل أحد الأصول أو الخدمات أو الجزء الرئيس، من العمل إلى البيئة الرقمية، يمكن وصفه بأنه ريادة الأعمال الرقمية. ومن الأمثلة عليها: (Uber, AirBnB, Wikipedia)، والتي تنفّذ الأنشطة التي لم تكن موجودة في الأساس، ولكنها منقولةً وطُوِّرت إلى البيئات الرقمية (Kraus et, al., 2019).

وتنبع أهمية ريادة الأعمال الرقمية من اعتبارها دعامةً أساسيةً للنموّ الاقتصاديّ والاجتماعيّ، من خلال توفير مجموعة واسعة من المنتجات، وزيادة القدرة التنافسية، والازدهار الشامل، ولأنها مصدرٌ للابتكار في عدد من البلدان (Nikolova – Alexieva & Angelova, 2019; Zhao & Collier, 2016). وريادة الأعمال الرقمية تركّز على الاستغلال الاقتصادي للأفكار الإبداعية والحلول المبتكرة، وهذا ما يسمح بتزايد الاهتمام بهذه الأفكار، وبالبحث والتنمية التكنولوجية، وينتج عنها تخفيف البطالة، ونشر ثقافة العمل الحرّ، وإيجاد فرص عمل جديدة، وتقدّم منتجًا أو خدمةً تستجيب لحاجات المستهلكين، وتحفّز التنافس بالأسواق، وتطوّر البيئة الاستثمارية، وتعزّز قدرة الجهات والمناطق الضعيفة على جلب الاستثمارات، وتشجيع اللامركزية الاقتصادية حتى تجاوز العجز الاجتماعي، وتحقيق عدالة جغرافية ذات وقع إيجابي في الناتج المحلي والسلم الاجتماعي. وبذلك تُعدّ ريادة الأعمال الرقمية أحد أهمّ محاور الحراك والترقي في المجتمعات (الشبراوي، 2019م).

وقد اتّضح وجود آليات لدعم المشروعات التكنولوجية التي يقدّمها رواد الأعمال وتنميتها، كالحاضنات التكنولوجية ومسرّعات الأعمال؛ كما اتّضح شدة تأثير الحاضنات التكنولوجية في المشروعات الملتحقة بها من خلال الشراكة التي تصنعها، في ثلاثة محاور: الأول: توفير مصادر التمويل (رؤوس الأموال المخاطرة، والمنح الحكومية، وشركات الاستثمار)، والثاني: تأسيس شبكة خبراء ومستشارين، والثالث: توفير شراكة استراتيجية، خاصةً للمشروعات التي تحتاج إلى إجراء بحوث وتطوير (الشبراوي، 2019م).

وتعرّف حاضنات الأعمال بأنها: "مؤسسة صُمِّمت خصيصًا لتسريع نموّ الشركات الريادية ونجاحها من خلال سلسلة من المصادر والخدمات الداعمة" (الهرامشة، 2014م).

ويرى (Kummenta & Mary, 2019) أن عددًا من المشروعات الريادية الرقمية تعتمد على الابتكار الرقميّ، بسبب تداخل الابتكار وريادة الأعمال، التي تعتبر السمة الفريدة لريادة الأعمال الرقمية. ولأن ريادة الأعمال الرقمية الناجحة تتكوّن من ثلاثة أنواع مترابطة من ريادة الأعمال، هي: الأعمال، والمعرفة، والفرص المؤسسية؛ يوضّحها الشكل التالي:

الشكل رقم (1): مكوّنات ريادة الأعمال الرقمية الناجحة

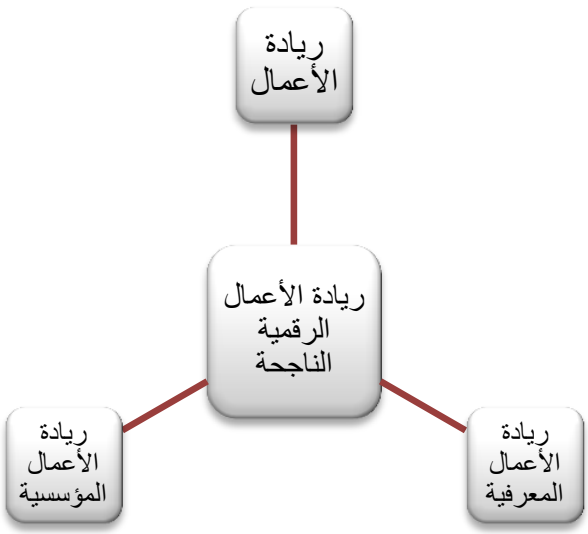

(Kummeta & Mary, 2019) :Source

2- ركائز ريادة الأعمال الرقمية:

تختلف ريادة الأعمال الرقمية بمفهومها الناشئ عن ريادة الأعمال التقليدية، التي دُرِست في الماضي؛ لذا فقد حدّدت المفوضية الأوروبية خمسة ركائز أو أركان نموذجًا مفاهيميًّا لريادة الأعمال الرقمية, إذ إن لكل منها له صلة بتحليل ريادة الأعمال الرقمية (Kummenta & Mary, 2019, p. 88)، والشكل التالي يوضّح ذلك.

الشكل رقم (2): ركائز ريادة الأعمال

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على دراسة (Kummeta & Mary, 2019).

أولًا: قاعدة المعرفة الرقمية وسوق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات: تعتبر قاعدة المعرفة الرقمية نوعًا من التكنولوجيا التي تستخدَم لتخزين البيانات أو المعلومات المعقّدة المنظّمة وغير المنظّمة التي يستخدمها نظام الكمبيوتر. فتكنولوجيا المعلومات والاتصالات هي البنية التحتية الأساسية لريادة الأعمال الرقمية؛ إذ تعتمد جميع أنشطة ريادة الأعمال الرقمية على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تمكّنهم من إنشاء المنتج أو تسويقه أو توزيعه أو تحويله أو توفيره.

ثانيًا: بيئة الأعمال الرقمية: تعتبر بيئة الأعمال الرقمية مكانًا افتراضيًا يستخدم فيه نظام كمبيوتر واحد أو أكثر؛ لتسجيل معلومات الأعمال أو حفظها، وتفاصيل

تفاعل الفرد. ويمكن القيام بذلك من خلال البيئة الاجتماعية الرقمية، مثل مواقع الشبكات الاجتماعية.

ثالثًا: سهولة الوصول إلى التمويل: التمويل هو المفهوم الأساسي لمتطلبات كلّ عمل، للقيام بالأنشطة الريادية القصيرة والطويلة المدى. والوصول إلى التمويل هو قدرة الفرد أو المؤسسة على الحصول على الخدمات المالية، إلى جانب خدمات الائتمان والخصم والدفع والتأمين وغيرها. وهناك عدد من الجهات الرسمية وغير الرسمية التي تقدّم المساعدة المالية والمنح والقروض والإعانات والدعم، لأصحاب المشروعات.

رابعًا: المهارات الرقمية والقيادة الإلكترونية: تُعرَّف المهارات الرقمية بأنها: مهارات الفرد المرتبطة باستخدام التقنيات الرقمية. فرجال الأعمال يجدون صعوبة في الحصول على الموظفين الذين لديهم مهارات رقمية، كالقيادة الإلكترونية، والموقف الريادي الصحيح؛ لذا يجب عليهم جذب المهارات الرقمية وتطويرها والاحتفاظ بها. وأما القيادة الإلكترونية فهي عملية التأثير في الناس من أجل تغيير موقفهم ونيتهم وسلوكهم. فالقادة ورجال الأعمال يحتاجون إلى امتلاك درجة من الوعي التكنولوجي تسمح لهم بتحديد التقنيات الجديدة التي تحوّل وتشكّل نموذج أعمالهم، والتي ستسمح لهم بفعل شيء جديد أو القيام بأشياء بشكل مختلف.

خامسًا: ثقافة ريادة الأعمال: تعرّف ثقافة ريادة الأعمال بأنها: بيئة يتأثّر فيها الناس ويحفّزون للحصول على تفكير مبتكَر، فمن المهمّ تعزيز ثقافة ريادة الأعمال منذ التعليم الأساسي، من أجل تطوير روح المبادرة والابتكار. وفي حالة الأعمال التجارية تُشجَّع ثقافة ريادة الأعمال، من خلال تشجيع الموظفين على التعبير عن أفكارهم أو منتجاتهم المبتكَرة.

وتهتمّ ريادة الأعمال الرقمية بروّاد الأعمال الرقميين القادرين على تسخير التقنيات الحديثة لتقديم منتجات وحلول وخدمات مبتكَرة. ويؤكّد (Kummenta, 2019) أن الطرق التي يعتمد عليها رواد الأعمال الرقميين في أعمالهم هي:

(1) التسويق الرقمي: ينطوي التسويق الرقمي على متابعة التسويق من خلال الوسائل الرقمية كمنصّات التواصل الاجتماعي. وهو ما يعدّ ميزةً لروّاد الأعمال الذين يحاولون إنشاء علاقات جيدة مع العملاء عبر متابعة إدارة علاقات العملاء بدقة.

(2) **المنتجات الرقمية: تتضمن المنتجات الرقمية أي سلع وخدمات في شكل رقميّ. وقد ظهرت صناعات رقمية جديدة تدمج الميزة التقليدية والاتصالات مع الويب، وتحوّل الصناعات إلى مجال رقمي جديد.**

(3) **الخدمات الرقمية: ازدادت أهمية الخدمات الرقمية مؤخرًا، فصار من الضروري جدًّا أن يعرف كل رجل أعمال رقمي أن الخدمة المقدَّمة يجب أن تكون جديرة بالسعر الذي يُتقاضى مقابل الخدمة. وهذا ما يُكسبه صورةً إيجابيةً وحسن النية.**

(4) **التوزيع الرقمي: التوزيع الرقمي هو إيصال المنتجات بالوسائل الرقمية أو الإلكترونية، بدلًا من الوسائل التقليدية. كما يمكن توزيع المنتجات التقليدية من خلال الوسائل شبه الرقمية. وهذا ما يوفّر فرصة لروّاد الأعمال من خلال إيجاد طريقة مبتكرة لتوزيع منتج تقليديّ رقميًّا.**

3- **مزايا ريادة الأعمال الرقمية:**

توفر ريادة الأعمال الرقمية إمكانات جديدة لأي شخص يفكر في أن يصبح رائد أعمال، بفضل المزايا التي تتمتع بها ريادة الأعمال الرقمية عن ريادة الأعمال التقليدية ومن تلك المزايا (Nougueria, 2018 ;Rathee & Rajain, 2017)**:**

- **سهولة تأسيس العمل الرقمي, الذي يتطلّب فقط مهارة رقمية، واتّصالًا بالإنترنت، وجهازًا ذكيًّا.**
- **عمل أكثر مرونة مقارنة بالعمل التقليدي، الذي يستغرق ساعات عمل معيّنة. فيستطيع رائد الأعمال الرقمي تحديد أوقات العمل المناسبة له، وقضاء مزيد من الوقت مع عائلته.**
- **تقليل التكاليف الثابتة للمنشآت مقارنة بمنشأة مادية مكانية. فرائد الأعمال الرقمي يستطيع مزاولة العمل من أي مكان يتوافر فيه اتّصال بالإنترنت، ودون الحاجة إلى التكاليف الثابتة المتعلّقة باستئجار الموقع، والبنية التحتية، كالكهرباء والمياه، ... إلخ.**
- **سهولة التسويق والوصول إلى مزيد من العملاء على النطاق المحلّي والعالمي، والسهولة في الارتقاء. فالتوسّع في السوق الرقمي غير مقيّد بفئة معيّنة، ولا بمكان معين؛ إذ يوفّر الإنترنت مجموعة كبيرة ومتنوّعة من المنتجات والخدمات لكل شخص على هذا**

الكوكب، ولذلك فمن الممكن لأي مشروع ناجح أن يصل إلى العالمية، كما هي الحال مع تطبيقي "أوبر" و"كريم".

- يتيح الوصول إلى الإنترنت لأصحاب المشروعات الرقمية الاستفادة من الموظفين والشراكات المحتملة في جميع أنحاء العالم، دون إجبار أيّ شخص على الانتقال، فيمكن للفرق الافتراضية العالمية أن تقدِّم خدمات كثيرة مفيدة لرجل الأعمال الرقمي؛ مما يجعل من السهل تحديد المواهب وتوظيفها، وتسخير التنوّع الثقافي، وتحسين استخدام الموارد، وزيادة المرونة والاستجابة.
- يوفر امتلاك منتج رقميّ مزايا تتجاوز كذلك سهولة التصنيع والتخزين والشحن، إذ يمكن تعديل المنتج بسهولة، بل يمكن إجراء تغييرات جذرية دون تعطيل العملية التي يتم من خلالها تسويق المنتج وإنتاجه وبيعه.

4- دور التكنولوجيا الحديثة في تحفيز مناخ الريادة والإبداع:

تبرز أهمية التكنولوجيا في تحفيز مناخ الريادة والإبداع، من خلال دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة والناشئة، ومنحها فرص البقاء والتطوّر والاستمرارية عبر التقنيات الرقمية، التي تبشّر بعصر جديد في ريادة الأعمال؛ فمن خلال التكنولوجيا تستطيع هذه المشروعات جعل موقعها الإلكتروني أكثر جاذبية وسهولة للعملاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتساعدهم على الوصول إلى ملايين العملاء، لتحسين أعمالهم بطريقة مختلفة. فبنقرة واحدة على زرّ هاتف أو جهاز ذكيّ يمكنهم أن يجعلوا علامتهم التجارية متاحة لملايين المستخدمين في جميع أنحاء العالم، وفق العصر الرقمي الذي تعيشه البشرية حاليًّا، فيما كان التسويق قديمًا من خلال الإعلان عبر الكتيبات المطبوعة واللافتات الضخمة والدعاية المرئية والمسموعة (Kummenta, 2019).

وعمل الانتشار السريع للتقنيات الرقمية كذلك على تغيير البيئات التنافسية بعمقٍ، وإعادة تشكيل استراتيجيات الأعمال والهياكل والعمليات التقليدية. فعلى سبيل المثال: أصبح عدد من المؤسسات في الاقتصاد الشبكي الذي تدعمه التقنيات الرقمية أقلَّ، وأكثر ابتكارًا. وتؤدي التقنيات الرقمية الجديدة - مثل: البيانات الضخمة، وتقنيات حلول الهواتف المحمولة، والحوسبة السحابية - إلى ظهور طرق جديدة للتعاون، والاستفادة من الموارد، وتصميم المنتجات والخدمات، والتطوير، والنشر عبر المعايير المفتوحة والتقنيات المشتركة (Zhao & Collier, 2016). فمثلًا: من شأن تقنية البيانات

الضخمة (Big Data) أن تحسّن التركيز على العملاء، عبر جمع وتحليل هذه البيانات، التي من شأنها أن تعطي المنظمات الفرصة لمزيد من التبصُّر في تفضيلات العملاء، وإنشاء منتجات وخدمات جديدة تواكب احتياجاتهم، وتمكّن المنظّمات من علاج المشكلات الناشئة في طريقة فهمهم للعملاء؛ ولهذا وصفت البيانات بأنها "النفط الجديد" لهذا العصر.

وتعمل هذه التقنيات على دعم الاقتصاد الرقمي من خلال توفير مجموعة جديدة من الفرص ذات قيمة تجارية كبيرة محتملة، وإعطاء الفرصة لكل رائد أعمال للتطوّر بسرعة كبيرة، حتى بدون رأس مال كبير. فعدد الأشخاص الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي كبير جدًّا في العالم أجمع، ويتزايد مع مرور الوقت (Kummenta, 2019)؛ لذا يركّز رواد الأعمال الرقميون حصريًّا على التجارة الإلكترونية، فمن وجهة نظر الاختيار، أو السعر، أو الجودة، أو التسليم، أو الخدمة؛ لا يمكن لأعمال البيع بالتجزئة منافسة التجارة الإلكترونية.

لهذا زاد الاهتمام برواد الأعمال الذين يعملون في مجال التكنولوجيا الناشئة، كالتقنيات الرقمية الجديدة التي توفّر أفقًا غير مسبوق للإمكانيات البشرية، مثل: وسائل التواصل الاجتماعي، والبيانات الضخمة، وتقنيات الهواتف المحمولة، والحوسبة السحابية، والذكاء الاصطناعي، والرجال الآليون (الروبوتات)، والتكنولوجيا المالية (Fintech)، وإنترنت الأشياء (IOT)، والطباعة ثلاثية الأبعاد.

ففي عالم اليوم تمثّل رقمنة الاقتصاد آليةً أساسيةً للابتكار، والقدرة التنافسية، والنموّ، التي تتطلّب بدورها عملية تكييف وتحويل، وهكذا أوجدت التكنولوجيا سبلًا جديدة لتطوير ريادة الأعمال، حيث تثير التكنولوجيات جيلًا جديدًا من رواد الأعمال الذين يستخدمون التقنيات الرقمية والإنترنت، لتنفيذ معظم العمليات المطلوبة لإطلاق مشروع جديد (Kulothungan, 2020). وبهذا المعنى فإن التقنيات الرقمية هي عوامل تمكين لنشاط ريادة الأعمال.

ومن أشهر الأمثلة لهذا الموضوع قطاع المواصلات الذي تحوّل كليًّا مع ظهور المنصّات الرقمية الحديثة، مثل: "أوبر" و"كريم". فهذه الشركات الرقمية لا تمتلك أي سيارة، لكنها تعمل في كل العالم، وتحقّق أرباحًا ضخمةً، وقد زاحمت سيارات الأجرة (التكسي) التقليدية. وكذلك الحال في شركات حجز التذاكر ومكاتب السياحة والسفر، فقد اجتاحت

شركات مثل شركة (Booking.com) و(Airbnb) مجال أعمال شركات أخرى، وتركتها عرضةً للكساد، مع أنها لا تملك غرفةً واحدةً. علاوة على ذلك فإن موقع (Alibaba) أشهر متجر بالعالم لا يمتلك أي مخزن. كما أن غيرها كثير من الشركات استطاعت أن تتميّز وتحقّق نجاحات كبيرة بسبب استخدامها واعتمادها للتقنيات الرقمية والمنصات الرقمية في عملها؛ مما أدّى إلى سرعة انتشارها وتميّزها، ومن ثمَّ انعكس ذلك على التنافسية, وأدّى إلى زيادة أرباحها وكفاءتها (آل صمع, 2018). ومن الأمثلة الأخرى على ريادة الأعمال الرقمية موقع (طلبات.كوم talabat.com)، و(سوق.كوم souq.com).

5- تحديات ريادة الأعمال الرقمية:

يواجه رواد الأعمال الرقميون كثيرًا من القضايا والتحدّيات في أثناء تنفيذ مشروعهم، أو خلال تحوّلهم الرقمي، ومن تلك التحديات: (Kulothungan, 2020)

- البنية التحتية: تعتمد ريادة الأعمال الرقمية أساسيًّا على تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات. فبدون تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لن يتمكّن رواد الأعمال الرقميون من تقديم المنتجات أو الخدمات. وفي أجزاء كثيرة من العالم، لاسيما في البلدان النامية، يمثّل الوصول إلى البنية التحتية عريضة النطاق بتكلفة معقولة وموثوقة عالية السرعة تحدّيًا كبيرًا.
- القضايا الثقافية والاجتماعية: بوجود بيئة الأعمال الفضلى والبنية التحتية الصحيحة لا يزال هناك نقص في الاستعداد المجتمعي أو الثقافي لهذا النوع من الأعمال، ويعود هذا إلى عدّة أسباب، منها: عدم الثقة بالأعمال الإلكترونية، ونقص الوعي، والتخوّف من كل ما هو جديد.
- قضايا حقوق الملكية الفكرية: يولد كثير من رواد الأعمال الرقميين عالميًّا على الإنترنت، أو في الحوسبة السحابية، أو لديهم القدرة على النموّ والتوسّع عبر الحدود بسرعة كبيرة؛ لذا فغالبًا ما يكون رأسُ مالِ هؤلاء الرواد رأسَ مالٍ فكريًّا؛ مما قد يثير قضايا تتعلّق بحماية الملكية الفكرية لهم.
- قضايا المهارات: وتبتدئ من القدرة على تحديد المهارة المطلوبة، وتوظيفها، إلى امتلاك المهارات لتحديد التكنولوجيا الجديدة التي تتيح فرص الأعمال، وإحضارها كمشروع جديد، أو نماذج أعمال موجودة. كما أن هناك حاجة لمهارات القيادة الإلكترونية،

والأشخاص الذين يجمعون بين عقلية ريادة الأعمال ومهارات العمل والاتصال، وكذلك المهارات التقنية. فمع تحوّل مزيد من البلدان إلى الاقتصاد القائم على المعرفة يستمرّ مفهوم الحوسبة السحابية وتحليل البيانات الضخمة في اكتساب أهمية قصوى؛ لكن الوصول إلى هذه المهارات يمثّل تحدّيًا كبيرًا لروّاد الأعمال.

- الهجمات السيبرانية: على الرغم من المزايا التي يحقّقها التحوّل الرقمي لمنظّمات الأعمال إلا أن هذه العملية لا تخلو من المخاطر والتحدّيات المتعلّقة بالأمن السيبراني، وخطر الهجمات السيبرانية والجرائم الإلكترونية.

المحور الثالث: علاقة التحوّل الرقمي بتحقيق أهداف التنمية المستدامة:

تمثّل استراتيجية التنمية المستدامة (رؤية 2025) محطة أساسية في مسيرة التنمية الشاملة في الأردن، وهو ما يتطلّب التحوّل إلى مجتمع رقمي يعمل على تحقيق رؤية الدولة، ومن هذا المنطلق تأتي أهمية التحوّل الرقمي في تحقيقها، باعتبارها أحد أهمّ الأولويات على المستوى العالمي (علي، 2019م). وتسعى هذه الاستراتيجية إلى تحقيق عدّة أهداف، منها: ما له بعد اقتصاديّ، واجتماعيّ، وأخرى تركّز على البعد البيئيّ. ومن تلك الأهداف ذات العلاقة بالتحول الرقمي ما يظهره الشكل التالي، والتي سوف نناقشها تباعًا:

الشكل رقم (3): أهداف التنمية المستدامة وعلاقتها بالتحوّل الرقمي

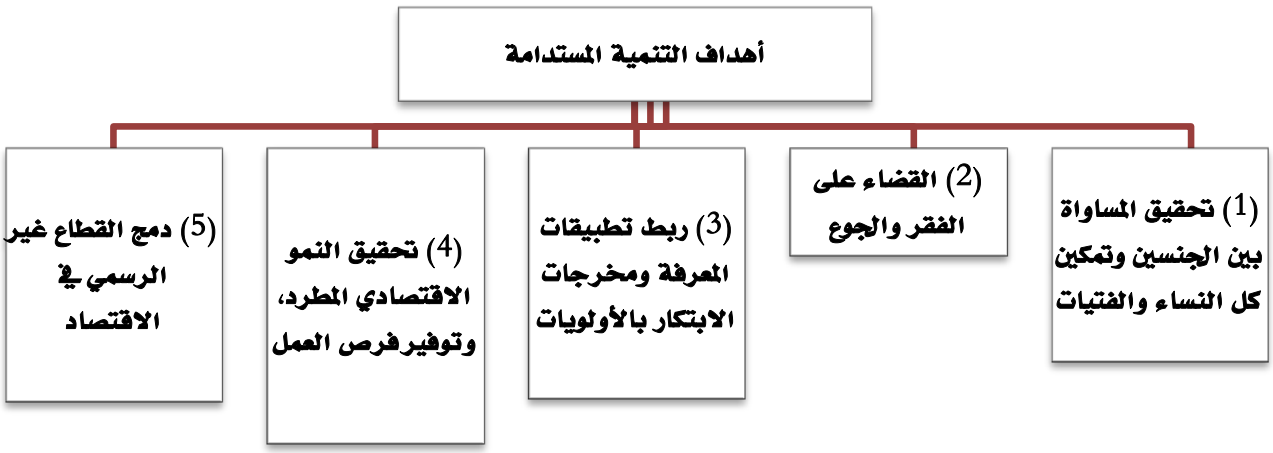

المصدر: من إعداد الباحثة بناء خطة التنمية المستدامة لعام 2030

(1) تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كلّ النساء والفتيات: تعتبر تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات وسيلة مهمّة في تحقيق هدف مهمّ من أهداف التنمية المستدامة، يتعلّق

بالمساواة بين الجنسين، وتمكين كل الفتيات والنساء, فتتيح هذه التكنولوجيا للمرأة التي تمكث في المنزل متابعةَ تعليمها، والعمل عن بعد في حالة الأمومة والعوارض الصحية، وتسويق منتجاتها عبر المنصّات التكنولوجية، والاستفادة من فرص عمل جديدة، منها الريادة الرقمية. وكذلك تمكّن الخدمات المالية الرقمية، كالمحافظ الإلكترونية للمرأة فرصة التحكّم بمواردها المالية, بما في ذلك الوصول الآمن والحكيم والمستتر إلى حساباتها المصرفية. وكذلك تعمل القنوات الرقمية على جمع بيانات مفيدة عن صاحبات الأعمال؛ مما يؤدّي إلى فهم احتياجاتهن، وتقييم أفضل لجدارتهن الائتمانية (الإسكوا, 2019م).

(2) القضاء على الفقر والجوع: يعمل التحوّل الرقمي على انتشار الخدمات المالية الرقمية، لزيادة نسبة "الشمول المالي"، التي هي استراتيجية اتّبعتها البنوك المركزية، بما فيها البنك المركزي الأردني الذي وضع الاستراتيجية الوطنية للاشتمال المالي، بتوجيهات من المؤسسات الدولية كالبنك الدولي، بهدف رئيس هو القضاء على الفقر، وزيادة النموّ الاقتصاديّ، من خلال دمج الفئات المحرومة والمهمّشة في القطاع المالي, والذي يعمل في المحصّلة على تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وللشمول المالي أهمية كبيرة في التنمية الاقتصادية, فوفقًا لصندوق تنمية رأس المال التابع للأمم المتحدة يعدّ الشمول المالي وسيلةَ تمكين مباشرة لما لا يقلّ عن ثمانية من أهداف التنمية المستدامة (راموس وشتاينر, 2018م). فتتيح التكنولوجيا الجديدة والناشئة، وخاصة الرقمية منها، تخفيض تكاليف الإنتاج وتوفير منتجات وخدمات بأسعار معقولة، تناسب احتياجات الفقراء، ومساعدة القطاع العام في الحدّ من الإنفاق، وزيادة مردود الاستثمار (الإسكوا, 2019م).

(3) تشجيع الابتكار وزيادة الاعتماد على التكنولوجيات: أكّد تقرير الإسكوا (2019م)، الذي حمل عنوان: "الابتكار والتكنولوجيا من أجل التنمية المستدامة آفاق واعدة في المنطقة العربية لعام 2030" ، أهمية لتكنولوجيا والابتكار في تحقيق التنمية المستدامة الشاملة، فقد بات يُنْظَر إلى التكنولوجيا والابتكار على أنها أداة حاسمة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. فالابتكار هو عنصر أساسيّ للتنمية، وله علاقة وطيدة بمعظم أهداف التنمية المستدامة المعنية بالرفاه، والصحة، والتعليم، والمساواة

بين الجنسين، والعمل اللائق، ونموّ الاقتصاد (الإسكوا، 2019م). ويعدّ تشجيع الابتكار هدفًا ذا بُعدٍ تكنولوجيٍّ للتنمية المستدامة، إذ يهدف إلى أن تصبح المجتمعات مبتكِرة وقائمة على المعرفة. ويتحقّق هذا من خلال الاقتصاد الرقمي القائم على المعرفة وتوظيفها في جميع جوانب الحياة البشرية (علي، 2019م).

وهنا تبرز علاقة التحوّل الرقمي – الذي يُعنى بتوظيف التقنيات الرقمية في جميع جوانب الحياة البشرية – بالتنمية المستدامة، من خلال الفوائد الناتجة عن التقنيات الرقمية، ومنها: تعزيز الحوكمة الرشيدة للحكومات، فمثلًا يؤدّي تزويد كل فرد من المجتمع بهوية إلكترونية فريدة، بما يراعي الخصوصية الشخصية، إلى أن تتمكّن الحكومات من توفير خدماتها الرئيسة في الفضاء الرقمي، وضمان وصول الخدمات للجميع، وتحقيق الشفافية والمشاركة الشاملة (ساكس، 2019م)، ومن ثمَّ تحقيق الهدف العاشر الذي يدعو إلى الحدّ من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها.

وأيضًا تمكّن التكنولوجيا الرقمية الحكومات من التعامل مع الأزمات الناجمة عن الكوارث الطبيعية أو الكوارث التي يُحدِثها البشر، والتعافي سريعًا منها، من خلال توقّع تلك الأزمات والكوارث قبل حدوثها لتقليلها والحدّ من خطرها، وإدارتها بحكمة وفعالية. وهذا ما يحققه استخدام البيانات والتكنولوجيا (ديسا، 2019م).

وقد أثبت بعض التكنولوجيات، مثل: الذكاء الاصطناعي، والبيانات الضخمة، والروبوتات، جدواها في كثير من المشروعات الرائدة التي انطلقت في مجال التنمية المستدامة، فقد استخدمت البيانات الضخمة في معالجة النفايات الإلكترونية في الصين، وفي الحدّ من التلوّث والازدحام المروري في بنغلادش، وفي حشد مصادر جديدة للتمويل، مثل توليد رأس المال الأولي لدعم الطاقة الشمسية. ولهذه كلها علاقة بأهداف التنمية المستدامة المتعلقة بالبُعد البيئي.

كما أثبتت شبكة الإنترنت، ووسائل الاتّصال الحديثة، ومنصّات التعليم، بأنها قادرة على تقديم حلول للتحدّيات التي تواجه المجالات التعليمية كافةً، مثل إتاحة التعليم عن بُعد، ففي أزمة كورونا مثلًا مكّنت التكنولوجيا من استمرار عملية التعليم. مما عمل على تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة، الداعي إلى "ضمان التعليم الجيّد المنصف والشامل للجميع، وتعزيز فرص التعلّم مدى الحياة للجميع". وكذلك رأينا في القطاع الصحي كيف مكّنت التكنولوجيا والروبوتات من تقديم كلّ الخدمات الصحية

لمرضى كورونا، من قياس حرارة الجسم عن بُعد، وإيصال الطعام لغرف العزل بواسطة الروبوتات، وغيرها من الخدمات.

وفي القطاع المالي رأينا أن عملية تحويل الأموال بين الحسابات، ومساعدة من تقطّعت بهم السبل في الخارج، لم تتوقّف بفضل الخدمات الرقمية، التي مكّنت من تحويل الأموال من المنزل وعبر الهاتف المصرفي، ودون الحاجة لزيارة المصرف. كما تمكّنت الحكومات بفضل التحوّل الرقمي في البنوك من إيصال مستحقّات الأفراد، سواء أكانت رواتب أو إعانات، عبر المدفوعات الرقمية. وهنا أثبت التحوّل الرقمي والتقنيات الرقمية جدواهما في وقت الأزمات.

(4) تحقيق النموّ الاقتصادي المطّرد والشامل والمستدام للجميع، والعمالة الكاملة والمنتجة، وتوفير العمل اللائق للجميع: بحسب تقديرات البنك الدولي فإن التقنيات الرقمية تؤدّي دورًا مهمًّا في تسريع خطى التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وبناء مستقبل أفضل لشعوب العالم، لما تحدثه التقنيات الرقمية من تحوّلات في جميع القطاعات الاقتصادية، من خلال استحداث نماذج عمل ومنتجات وخدمات جديدة، ومن ثمَّ طرقٍ جديدةٍ لخلق القيمة, وكذلك زيادة الشفافية والكفاءة، وإزالة العقبات بين الناس، وإتاحة الفرص للجميع، وخصوصًا الفئات الأشدّ فقرًا. فمن خلال المنصّات الرقمية والتكنولوجيا أصبح بإمكان الأفراد العمل وفتح مشروعات جديدة، وتمكين قدراتهم الإبداعية عبر ما يُعرف بالريادة الرقمية، التي سهّلت لهم فرصة العمل بأقل التكاليف، وأتاحت لهم الوصول إلى أيّ مكان ولأيّ مستهلك. وكذلك مكنت المنصات الإلكترونية من التعليم عن بعد، إضافة إلى توافر الخدمات المالية والمدفوعات الرقمية عبر القنوات الرقمية، وهو ما وفّر بديلًا للمصارف مرتفعة التكاليف مقارنة بالخدمات المالية الرقمية.

والنموّ الشامل والمستدام يركّز على توفير العمل اللائق لجميع أفراد المجتمع، وتحسين ظروف الحياة البشرية، من خلال توفير الموارد للتعليم والصحة، والبنية الأساسية للنقل والمياه والطاقة. ويمكن القول إن التحوّل الرقمي يسهم في النموّ الاحتوائي، وتنويع النشاط الاقتصادي، وتحقيق الاستقرار المالي؛ فقد أكّدت الدراسات أن للتقنيات الرقمية الحديثة دورًا كبيرًا في تنويع النشاط الاقتصادي، وزيادة فرص العمل، عن طريق زيادة مصادر التمويل، وزيادة استثمارات الشركات الناشئة في التكنولوجيا والمشروعات الصغيرة والمتوسطة (علي, 2019م). فقد استفاد من

التحوّل الرقمي في البنوك كلٌّ من المؤسسات المالية (البنوك ومؤسسات التمويل الأصغر)، والشركات غير المالية (شركات الأجهزة المحمولة ومشغلو الشبكات)، ومزوّدو الطرف الثالث (مديرو شبكة الوكيل، ومجمّعو المدفوعات)؛ لذا فمن المتوقّع أن يحسّن التحوّل الرقمي رفاهية الأفراد والشركات.

(5) **دمج القطاع غير الرسمي في الاقتصاد وزيادة النموّ الاقتصادي: للتحول الرقمي أهمية كبيرة في دفع عجلة التنمية المستدامة, فالرقمنة المالية، التي تعرّف بأنها: تحويل النظام البيئي المالي بالكامل بما يتماشى مع الثورة الرقمية، تعمل على تحفيز الجهود العالمية لتمويل التنمية المستدامة، وزيادة النموّ الاقتصادي، عبر إتاحة الوصول إلى مجموعة كبيرة من المنتجات والخدمات المالية للأفراد والشركات عبر ابتكارات التكنولوجيا المالية (Fintech)؛ ويؤثّر هذا الوصول المعزّز إلى التمويل في الحدّ من الاقتصاد غير الرسمي، أو ما يُسمّى بالاقتصاد الموازي، عبر إدماج الفئات المستبعدة من النظام المالي. ومن ثمَّ تعزيز الإيرادات الضريبية، إذ لا تسجّل الشركات نفسها، أو لا تدفع الضرائب، أو لا تمتثل لأي نوع من اللوائح الحكومية. ويرى معهد ماكينزي العالمي أن التوسّع في استخدام التكنولوجيا المالية من الممكن أن يزيد النموَّ في مختلف الدول النامية بنحو 3.7 تريليون دولار بحلول عام 2025م, بفضل المكاسب الإنتاجية المتزايدة، وتوسيع نطاق الشمول المالي (راموس شتاينر, 2018م).**

الخاتمة:

وهكذا, توصلت الدراسة من خلال مراجعة الأدبيات السابقة وتحليل التقارير الدولية بأن أن للتحوّل الرقمي أهميةً كبرى للحكومات ولمنظمات الأعمال؛ فعلى صعيد المنظمات القائمة يُعنى التحوّل الرقمي بدمج التقنيات الرقمية الجديدة في جميع مجالات الأعمال؛ مما يؤدي إلى تغيير أساسيّ في طريقة عمل المنظمات، عبر تبنيها نماذج أعمال جديدة، تعمل على رفع كفاءتها التشغيلية، وتحسين أدائها التنظيمي، وتعزيز قدرتها التنافسية. كما تعمل تقنيات التحول الرقمي -التقنيات الرقمية- على دعم رواد الأعمال الجدد من خلال إعطاء الفرصة لكل رائد أعمال للتطوّر بسرعة كبيرة عبر ريادة الأعمال الرقمية. أما على صعيد الحكومات فالتحول الرقمي وريادة الأعمال الرقمية أو القائمة على التكنولوجيا يعتبران من أهمّ الآليات المعتبرة في تحريك عجلة أهداف التنمية المستدامة. ومع هذا يواجه رواد الأعمال الرقميون كثيرًا من القضايا والتحدّيات في أثناء تنفيد مشروعهم، أو خلال تحوّلهم الرقمي، كالبنية التحتية، والقضايا الثقافية والاجتماعية، وقضايا حقوق الملكية الفكرية، وقضايا المهارات.

وفي ضوء ما سبق توصي الدراسة الجهات المسؤولة، بما فيها الجامعات والمؤسسات المالية، بما يلي:

- إيلاء مزيد من الاهتمام بالشباب الأردنيين، وتزويدهم بتقنيات العصر الرقمي الحديثة، كالذكاء الاصطناعي، والبيانات الضخمة، والأمن السيبراني؛ لبناء القدرات الرقمية الأردنية وتطويرها، ولتنمية بيئة ريادة الأعمال الرقمية, فضلًا عن أهمية سعي الحكومة والجهات المسؤولة إلى توفير بيئة داعمة لرواد الأعمال من جميع النواحي.
- أن يولي البنك المركزي الأردني، بالتعاون مع البنوك والمؤسسات المالية العاملة في الأردن، اهتمامًا بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة، وخاصةً رواد الأعمال ذوي الأفكار الإبداعية والخلّاقة، من خلال توجيه نسبة من التمويل لهم بأقلّ التكاليف، إذ إن هذه المنظّمات والمشروعات تعتبر محرّكًا أساسيًّا للتنمية المجتمعية المستدامة في مختلف البلدان حول العالم.
- ينبغي على المدارس والجامعات الأردنية أن تعمل على خلق بيئة وثقافة داعمة لريادة الأعمال وتنمية القدرات، من خلال الاستفادة من أوقات الفراغ بإعطاء محاضرات ودروس في موضوع ريادة الأعمال، وإبراز الأمثلة الناجحة فيها، والتوعية بأهمية ريادة الأعمال للاقتصاد وللمجتمع. لبناء اقتصاد يرتكز على روح المبادرة والابتكار.
- يجدر بالباحثين والمهتمين أن يتوسعوا في بحث موضوع التحول الرقمي وريادة الأعمال الرقمية, وهذا بسبب عدم وجود ما يكفي من الدراسات التي تغطي هذه المواضيع كونها من المواضيع المستجدة نسبياً.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- المراجع العربية:

الإسكوا (2019). نشرة التكنولوجيا من أجل التنمية في المنطقة العربية 2019: آفاق عالمية وتوجهات إقليمية. الأمم المتحدة.
https://www.unescwa.org/ar/publications/.

الإسكوا .(2019). الابتكار والتكنولوجيا من أجل التنمية المستدامة آفاق واعدة في المنطقة العربية لعام2030 ,
https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/publications/files/arab-horizon-2030-innovation-perspectives-sdgs-arab-region-arabic.pdf.

آل صمع, علي بن صالح. (2018). التحول الرقمي كمرتكز استراتيجي لقيادة التحول الاقتصادي, متاح على الرابط التالي: www.mile.org/images/2018/citc.pdf.

الأمم المتحدة, تقرير أهداف التنمية المستدامة "تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠",https://unctad.org/meetings/en/SessionalDocuments/ares70d1_ar.pdf .

حداد, لحسن. (2017). *كيف لريادة الأعمال أن تستفيد من الثورة الصناعية الرابعة؟*. تاريخ الاطلاع 28 أذار 2020, الموقع: هارفارد بزنس ريفيو (https://hbrarabic.com).

ديسا.(2019). هل يمكن للحكومة الرقمية أن تسارع في تحقيق أهداف التنمية المستدامة؟. *مجلة دبي للسياسات*, (1), 46-53.

راموس, ماريا و شتاينر, آكيم. (2018, 23 ديسمبر). *توظيف الثورة الرقمية في تعزيز التنمية المستدامة*. تاريخ الاطلاع: 5 نيسان 2020, الموقع صحيفة البيان(https://www.albayan.ae/knowledge/2018-12-23-1.3441247).

ساكس, جيفري. (2019). كيف نحقق أهداف التنمية المستدامة؟ نحو سياسات استراتيجية. *مجلة دبي للسياسات*, (1), 23-29.

الشبراوي, عاطف, ريادة الأعمال.. والتنمية التكنولوجية, 9 يناير 2018, تاريخ الاطلاع 2020/5/28, https://www.rowadalaamal.com/.

الشمري, فرحان حسن, ريادة الأعمال الرقمية, 4 فبراير, 2019, مقال على الأنترنت, تاريخ التصفح 2020/2/29, متاح على الموقع: https://www.rowadalaamal.com .

على, محمد فاروق الصادق.(2019, 7 ديسمبر). التحول الرقمي المالي كآلية لتحقيق التنمية المستدامة في مصر. بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي الرابع والعشرون بعنوان" إدارة التحول لرقمي لتحقيق رؤية مصر 2030 ". جامعة عين شمس- القاهرة.

مطالقة, صفوان محمد حامد. (2015). مدى نجاح المشاريع الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية الأردن إنموذجاً, *مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات*, 4(1), 171- 186.

مكاوي، محمود عبد الرحمن.(2019, 7 ديسمبر). معوقات التحول الرقمي بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة في مصر: دراسة استكشافية. بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي الرابع والعشرون بعنوان" إدارة التحول لرقمي لتحقيق رؤية مصر 2030 ". جامعة عين شمس- القاهرة.

Nogueira, Ana. (2018, 10 كانون الأول). *ريادة الأعمال الرقمية: ما هي هذه الأعمال؟ كيف تبدأ بهذه الأعمال؟*. تاريخ الاطلاع: 29 شباط 2020, مقال على موقع hotmart/ BlOG: (https://blog.hotmart.com).

الهرامشة, حسين عليان. (2014). دور حاضنات الأعمال في إيجاد المشروعات الريادية التكنولوجية وتطويرها في الأردن. *مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية*, 14(2), 196-209.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

Clohessy, T., Acton, T., & Morgan, L. (2017). The impact of cloud-based digital transformation on IT service providers: evidence from focus groups. International Journal of Cloud Applications and Computing (IJCAC), 7(4): 1-19.

Elia, G., Margherita, A., & Passiante, G. (2020). Digital entrepreneurship ecosystem: How digital technologies and collective intelligence are reshaping the entrepreneurial process. Technological Forecasting and Social Change, 150, 119791.

kraus, S. & Palmer, C. & Kailer, N. & Kallinger, F. & Spitzer, J. (2019). Digital entrepreneurship: A research agenda on new business models for the twenty-first century. *International Journal of Entrepreneurial Behaviour & Research*. 25. 353-375. 10.1108/IJEBR-06-2018-0425.

Kulothungan, K. (2020). Digital Entrepreneurship. *Studies in Indian Place Names*, *40*(18), 1472-1476.

Kummeta, R. S., & Mary, D. R. (2019). Digital Entrepreneurship Opportunities for Indian Entrepreneurs. *Journal of the Gujarat Research Society*, *21*(9), 88-93.

Mahmood, F., Khan, A. Z., & Khan, M. B. (2019). Digital organizational transformation issues, challenges and impact: A systematic literature review of a decade. *Abasyn University Journal of Social Sciences*, 12(2), 231-249.

Nikolova-Alexieva, V., & Angelova, M. (2019, October). Digital Entrepreneurship: Doing Business for Smart and Sustainable Bio-Based Economy. In IOP Conference Series: Materials Science and Engineering (Vol. 618, No. 1, p. 012081). IOP Publishing.

Rathee, R., & Rajain, M. P. (2017). Entrepaeneurship in the Digital Era. *Asia Pacific Journal of Research in Business Management*, 8(6), 52-63.

Schwertner, K. (2017). Digital transformation of business. *Trakia Journal of Sciences*, 15(1), 388-393.

Singh, A., & Hess, T. (2017). How Chief Digital Officers promote the digital transformation of their companies. MIS Quarterly Executive, 16(1),1–17.

Ulas, D. (2019). Digital Transformation Process and SMEs. *Procedia Computer Science*, 158, 662-671.

World development Report. (2016). Enabling Digital Entrepreneurs. World Bank Group.

Zhao, F., & Collier, A. (2016). Digital entrepreneurship: Research and practice. 9th Annual Conf. of the EuroMed Academy of Business Innovation, Entrepreneurship and Digital Ecosystems, pp. 2173 - 2182, ISBN: 978-9963-711-43-7.